فتاة مصر الفتاة

مجلة ادبية علمية اجتماعية شهرية

الدور الرابع | اكتوبر سنة ١٩٢١ | السنة الاولى

نظرة الى العالم

« بقلم التحرير »

حادثة عديمة المثال في التاريخ

بينما نرى اوربا تتوجع باضطرابها، وتنقسم شيئاً فشيئاً الى عدد كبير من الولايات الصغيرة، نسمع عن عصبة الامم التي أسست في امريكا الوسطى هذا العام. فقد اتفقت خمس ولايات صغيرة على أن تتحد وتكون جمهورية واحدة كبيرة، يرأسها رئيس واحد، ويحكمها برلمان واحد، ويحميها جيش واحد، وبحرية واحدة. والحكمة في هذا الاتحاد أن ادارة جمهورية واحدة كبيرة، تكون أسهل واكثر اقتصاداً، من ادارة عدد من الجمهوريات الصغيرة. ومع جهل معظم سكان امريكا الوسطى، فقد أدركوا هذه الحقيقة وعملوا بها. أما الخمس الجمهوريات التي اتحدت فهي تلك التي كان يحفظها التلميذ بمساعدة أصابع يده وهي: —

(١) جواتيمالا وعدد سكانها ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ نفساً ومساحتها ٤٨٬٢٩٠ ميلا مربعاً

(٢) سلفادور وعدد سكانها ١٫٢٠٠٫٠٠٠ نفساً ومساحتها ١٣٬١٨٣ ميلا مربعاً

(٣) نيكاراجوا وعدد سكانها ٨٠٠،٠٠٠ نفساً ومساحتها ٤٩،٢٠٠ ميلا مربعاً
(٤) هندوراس وعدد سكانها ٦٠٠،٠٠٠ نفساً ومساحتها ٤٤،٢٧٥ ميلا مربعاً
(٥) كوستاريكا وعدد سكانها ٤٦٠،٠٠٠ نفساً ومساحتها ٢٣،٠٠٠ ميلا مربعاً

فبهذه الجمهوريات الخمس، قد تكونت جمهورية امريكا الوسطى التى يزيد عدد سكانها عن خمسة ملايين من النفوس وتقرب مساحتها من ١٨٠،٠٠٠ ميلا مربعاً أى نحو مساحة اسبانيا او ايطاليا

وليس هذا الاتحاد عبارة عن تحالف، بل انه اتحاد مطلق لم يسمع عن مثله فى تاريخ العالم. ولو قارناه مع اتحاد مستعمرات اميركا الشمالية، وتكوين الولايات المتحدة، لوجدناه مختلفاً عنها وذلك لان تلك المستعمرات كانت تابعة لبريطانيا، أما هذه الولايات الخمس فانها كانت مستقلة وقد ضحت كل منها استقلالها وقوميتها ومزاياها الفردية فى سبيل الاتحاد، ولاجل المصلحة العامة. وقد فعلت ذلك بأرادتها بدون قتال

يقظة اربعمائة مليون نفس

قد دخلت الامة الصينية وهى اكبر أمم العالم فى عصر جديد هذه الايام الاخيرة، وتطورت تطوراً فجائياً سيكون له نتيجة عظيمة فى حياتها. فالشعب الصينى الذى تعلمه أمياً، قد هب مرة واحدة ليتعلم القراءة والكتابة فى مدة ايام بل فى ساعات قليلة — فان عدداً عظيما من أفراده الذين لم يكونوا بالامس يميزون الحروف بعضها من بعض اصبحوا اليوم يقرأون ويكتبون بسهولة مدهشة. وقد أخذ القوم على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم ان يذهبوا الى المدارس ويتعلمون العلم الذى حرموا منه أجيالا. والسبب فى هذا

التطور الفجائى ، ان الصين قد وضعت لها أبجدية صوتية جديدة أى . أن كل حرف من حروفها اصبح يدل على صوت خاص به . فأن لغة الصين الكتابية السابقة التى ظلت تستعملها الافا من السنين ، كانت صعبة جدا لم يتعلمها الا العلماء ، وذلك لانها كانت تحتوى على . . . ، ٤٣ حرفا كل حرف يدل على شىء ، او فكرة ، لا على صوت كما فى الابجديات الاخرى . فهى بذلك تماثل اللغة المصرية القديمة (الخط الهير وغليفى)

ولما رأى قادة الصين ضرورة تعليم الجمهور ، ووجدوا ذلك مستحيلا بتلك اللغة الصعبة ، قرروا فى مؤتمر عقد فى أواخر سنة ١٩١٩ وضع أبجدية جديدة صوتية للغة الصينية . فقامت وزارة المعارف بذلك العمل بمساعدة بعض العلماء الاجانب ، ووضعت أبجدية تحتوى على ٣٩ حرفا وقد قابل الشعب الصينى هذا العمل بغيرة عظيمة حتى انه لشدة رغبته فى المعرفة ، يتعلم الاولاد والشيوخ القراءة والكتابة فى ظرف يومين — وكل من يتعلم يأخذ فى تعليم غيره . واذا تعذر الحصول على ورق أو أقلام فأنهم يستعملون حيطان المنازل سبورات والطرقات فصولا للراغبين فى التعلم ، فاذا طالت هذه الحاله ستصير الامة الصينية الامية أمة متعلمة فى مدة وجيزة — وسينتظر العالم كثيراً من اربعمائة مليون نفس قد وضع فى يدها مفتاح المعرفة .

أمة عظيمة تموت جوعا

من المعلوم ان الحرب دائما شنيعة — فنرى من التاريخ انه لابد أن يعقبها مجاعات وأوبئة واضطرابات . فلا غرو اذا أصيبت روسيا بعد الحرب بويلات

اشد بلاء من الحرب نفسها ، منها الضربة الاخيرة التى تكاد تقضى على عشرين مليون روسى بالموت جوعاً .

وقد أدت الثورة البلشيفية الى اغتصاب الاراضى من اصحابها ، فلم يكن هناك من يأمر بزرعها أو من يضمن بيع المحصول بعد زرعه ، فأهملت وساءت الحال من عام لعام . وقد سلب كل ما فى البلاد من غذاء لاطعام جيش البلشفيك .أما الذين اهتموا بزرع الارض ، فأنهم لم يجدوا لديهم آلات أو أسمدة تزيد فى كمية المحصول فضعف لدرجة انه لم يتوفر منه المقدار المطلوب للبذار . فأكل الناس ما كان يجب حفظه للتقاوى. وقد زادت الطينة بلة باشتداد القيظ ، وامتناع المطر هذا العام ، فتلف المحصول القليل الذى كان منتظرا . ولم يجد انسان أو حيوان غذاء كافياً لبقاء حياته . وفوق ذلك قد انتشر التيفود والطاعون وأوبئة أخرى بين الطبقات الجائعة

ومن أعظم جهات روسيا تألماً الجهة الجنوبية الشرقية التى كانت تنتج محصولا كافيا لاطعام نصف أوربا . فانها الآن ارض جدباء تموت فيها الملايين جوعاً .

ومن العشرين مليون نفس المصابين بالمجاعة، خمسة ملايين فى قبضة الموت . ولو اراد العالم نجدة الخمسة عشر مليوناً الباقية ، فعليه أن يرسل مليونى طن من الطعام فى الحال . ومع ذلك فالامل ضعيف ، لان البلشفيك قد دمروا الطرق الحديدية ،لدرجة انه لا يضمن توزيع الطعام بسرعة كافية. فحالة الروسيا اليوم تدمي القلوب بل أنها أشد الفاجعات

التي صدمت المدنية الحديثة .وهذه الحالة السيئة تستدعي حصافة الساسة وعطف العالم المتمدين بأجمعه ،حتى لا تؤدي الى هلاك شعب باكمله .

توحيد طبقات الانجليز

قرأت في أحدى الصحف الانكليزية، عن مشروع لدوق يورك، الغرض منه امانة روح التحزب بين الطبقات المختلفة .فقد أقام هذا الدوق خياماً صيفية دعا اليها مائتي تلميذ من تلامذة مدارس الطبقة العليا ، ومائتي صبي من الذين يتعلمون في مصانع بريطانيا العظمى، لضيافته لمدة أسبوع. فكان في هذه الخيام الارستقراطي، والعامل جنباً الى جنب، ويأمل الدوق أنه بهذه الطريقة تقوى روح التفاهم بين شبان طبقتين متباينتين من الامة . وقد لبت جميع المدارس العظيمة دعوته ، فأرسلت نواباً عن تلامذتها الى تلك الخيام ، ومن بين تلك المدارس مدرستا "أيتن وهارو" (Eton& Harrow) الخاصتان باولاد الارستقراطية .

ولتوطيد السلام بين العمال يجب تقريب طبقات الامة بعضها من بعض ، حتى تموت روح الخلاف ، وتقوى روح التضامن والمساواة . واذا رأى دوق يورك ، ان مشروعه قد صادف النجاح هذا العام ، فسيقرر تنفيذه سنويا .

وسيقسم عدد الاولاد الى عشرين قسما ، فيكون بكل قسم عشرون ولداً ،لهم قائد من بينهم . وسينامون سوية ، ويتناولون الطعام سوية ويشتركون في ترتيب وتنظيف الخيام ، وفي الالعاب والمسابقات ، وفي الحفلات الاجتماعية ، وفي الصلاة :